

## الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[ 322 ] في الدنيا ، أصدقائهم الذين انفصلوا عنهم في الطريق ، ولم يجدوا لهم أي أثر في الجذّة ، فيسعون إلى معرفة مصيرهم . نعم ، ففي الوقت الذي كانوا فيه منشغلين بالحديث والسؤال عن أحوال بعضهم البعض ، ( فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ) . فجأةً خطر في ذهن أحدهم أمر ، فالتفت إلى أصحابه قائلاً : لقد كان لي صديق في الدنيا ( قال قائل منهم إنّي كان لي قرين ) . ومع الأسف ، فإنّه انحرف عن الطريق الصحيح ، وصار منكراً ليوم البعث ، وكان دائماً يقول لي : هل تصدّق هذا الكلام وتعتقد به ؟ ( يقول إنّك لمن المصدّقين ) . هل أنزّنا إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً نحيًا مرّة أخرى ، لنساق إلى الحساب ، والجزاء على ما اقترفناه من أعمال ؟ إنّ هذا ممّا لا ينبغي أن يصدق : ( إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنّنا لمدّينون ) (1) . وهنا يخاطب من كان يتحدّث معهم من أهل الجذّة ، بالقول : ليتني أعرف أين هو الآن ؟ وفي أيّة ظروف يعيش ؟ فمكانه خال بيننا .. ويضيف : أيّها الأصدقاء ، هل تستطيعون البحث عنه ، ومعرفة حاله ، ( قال هل أنتم مطّلعون ) (2) . وأثناء بحثه عن قرينه وصديقه ينظر إلى جهنّم ، ويرى فجأةً صديقه وسط جهنّم ( فاطّلع فرآه في سواء الجحيم ) (3) . فيخاطبه قائلاً : أقسم بالله لقد كدت أن تهلكني وتسقطني فيما سقطت فيه ( قال تالله إن كدت لتردين ) (4) . \_\_\_\_\_ 1 - ( مدينون ) من مادّة ( دين ) وتعني الجزاء ، وهنا تعني : هل أنزّنا سنجزي . 2 - ( مطّلعون ) من مادّة ( إطّلاع ) وتعني التفتيش والبحث ، والإشراف على شيء من مكان عال ، وأخذ المعلومات . 3 - ( سواء ) تعني الوسط . 4 - ( لتردين ) من مادّة ( إرداء ) وتعني السقوط من مكان عال ، وهلاك الساقط .